الأمناء تنشر دراسة فيها مقترحات وحلول لمعالجة القطاع السمكي في الجنوب (١٠)

معالجات وإصلاحات لاختلالات تواجه وحدة النشاط الفني والخدمي للمجمع السمكي لميناء الاصطياد بحجيف

ميناء الاصطياد بحاجة إلى إعادة تأهيل

ما أهمية العمل المشترك مع جمهورية روسيا الاتحادية؟

«الأمناء» قسم التقارير:

ما زالت «الأمناء» تواصل نشر سلسلة من الحلقات دراسة لمقترحات وحلول لمعالجة القطاع السمكي في الجنوب العربي، والتي أعدها وكيل الثروة السمكية سابقا، متقاعد حاليا، المهندس علي عبده ناجي أحمد، والذي عمل في ذلك القطاع لأكثر من (38) عامًا، كما أنه خريج ماجستير وبكلاريوس في مجالي ترميم السفن وتكنلوجيا إنتاج السفن من المملكة المتحدة بريطانيا وروسيا الاتحادية حاليا والاتحاد السوفيتي سابقا.

وبعد أن تحدثنا في (الحلقة التاسعة) عن تفاصيل تحديد أوجه الأنشطة العامة للهيئة العامة للمصائد السمكية بفروعها ووحداتها ومراكزها، وكيف تعد الوحدة الإنتاجية والفنية والخدمية بمثابة مجمعا سمكيا متكاملا ومتعدد المهام والأغراض، ووحدات النشاط الخدمي للمجمعين السمكي لميناء الاصطياد حجيف بعدن ومنطقة الدوكيارد بالمعلا، نتحدث اليوم في (الحلقة العاشرة) عن مواضيع أخرى.

مقترح بالمعالجات

ثالثا: مشروع مقترح بالمعالجات والإصلاحات لكافة الصعاب والاختلالات التي تواجه وحدة النشاط الفني والخدمي للمجمع السمكي لميناء الاصطياد حجيف بعدن: قبل الشروع في مشروع مقترح بالمعالجات والإصلاحات لكافة الصعاب والاختلالات التي تواجه وحدة النشاط الفني والإنتاجي والخدمي لميناء الاصطياد حجيف/عدن أود في البداية القول إنه من الصعوبة بمكان أن يتم معالجة وإصلاح كافة الصعاب والاختلالات التي تواجه ميناء الاصطياد بعدن من قبل الجانب الجنوبي نهائيا نظرا لعدة أسباب وعوامل جوهرية وأساسية تتركز بمجملها بالتالي:

لا توجد سيولة أو تمويل مالي لدى الهيئة أو الوزارة أو الدولة في الوقت الراهن أو في وقت آخر نتيجة للحالة الصعبة والخطيرة في بعض الجوانب التي آلت إليها المكونات والمنشآت والمعدات والأجهزة في شتى المجالات والتخصصات ناهيكم من جهة بأن هذه الأصول قديمة فنيا وتكنلوجيا وعمرها الافتراضي قد انتهى بحكم أن مشروع بناء ميناء الاصطياد قد مر عليه حوالي ما يقارب الأربعين سنة خلافا إلى الوضع الراهن وما خلفته الحرب الظالمة على الميناء بمكوناته ومنشآته المختلفة ودون استثناء وعلى وجه الخصوص الرصيف العام.

أن الميناء بمكوناته ومنشآته وبالذات الحالة الفنية للمعدات والآلات والأجهزة والتي فعلا قد خرجت عن الجاهزية التشغيلية والصيانة العامة بكافة أنماطها وأشكالها وبالتالي فالمطلوب إجراء تعديلات وتحديث وتحسينات أي بمعنى آخر استبدال معظم المعدات والآلات والأجهزة وبالذات لقسم التشغيل للثلاجات ومصانع إنتاج الثلج والمجمدات وغيرها الكثير وبالتالي فأن الميناء يتضح لنا جليا بأنه يحتاج الى إعادة التأهيل بشكل عام وكامل وهذا لاشك يتطلب إلى التمويل المالي والتطور الفني والتكنلوجي الحديث وهذا ما نفتقر وتفتقر بلادنا.

فإذا افترضنا بأن الميناء السمكي في حجيف/عدن يمكن أن يباشر نشاطه، ولو أن هذا من المستحيلات، فهناك مشكلة كبرى سوف تواجهنا وتتمثل بالكوادر المؤهلة علميا وتتمتع بخبرة طويلة في إدارة وتشغيل، وهناك كوادر قد عملت ولازالت متقوقعة في منازلها نظرا لعمرها وشيخوختها وقربها من أحد الآجلين للتقاعد خلافا للكوادر المتقاعدة أو المتوفية أصلا والله يرحمها ويرحمنا جميعا.

ونظرًا للصعوبات الجمة وقدم الميناء السمكي لفترة طويلة جدًا دون أية صيانة تذكر ناهيكم إلى الحرب الظالمة التي لا زالت والتي زادة الطين بلة فإن المخرج الوحيد والمثمر والناجح هو الشروع في الدخول في عمل مشترك مع جمهورية روسيا الاتحادية في شقين أو ثلاثة من العمل المشترك الذي سيعيد مجد هذا الميناء إلى سابق عهدة من النشاط والحيوية والنجاح والازدهار، وعليه فإننا نقترح لفخامتكم الدخول في عمل مشترك في ثلاثة اتجاهات وحسب رغبة الجانب الروسي وبالذات في مجال الاستثمار السمكي وعلى وجه الخصوص في مجال الصيد التجاري الصناعي، وذلك طبقا للمقترحات التالية:

الاتجاه الأول

عمل تجاري مشترك بين الجانب الجنوبي والجانب الروسي بتحديث وترميم الميناء /عدن برمته وإدارته:

(2) أن الشروع بمقترح الدخول بعمل تجاري فني وإنتاجي وخدمي بين الجانب الجنوبي والجانب الروسي في تحديث وتحسين وإجراء التعديلات الفنية والتكنلوجية المتطورة والحديثة بما يساعد عمليا وفعليا بالنهوض بالميناء السمكي بكل نجاح ويعزز من قدرته في الجوانب الفنية والإنتاجية والخدمية وبحيث يستطيع من مزاولة وممارسة نشاطه على أكمل وجه.

(2) في هذا السياق نستطيع القول بأن هناك آلية متكاملة لتحقيق هذا العمل التجاري المشترك وبما يضمن حقوق وواجبات كل طرف من الأطراف وبالذات من حيث تسديد التكاليف العامة للصيانة والترميم والتحديث والتشغيل والإدارة الفاعلة للميناء وبما يحقق العوائد الاقتصادية والاجتماعية والمالية لصالح الطرفين.

(3) وفي هذا الصدد نود هنا التنويه بأن هذا الاتجاه يصب إجمالا في المعالجات الاصلاحية والتحديثية وإدارة وتشغيل الميناء بعد ذلك من الجانبين بكل فعالية ونجاح ليعود بالمنافع الاقتصادية والمالية لدى الطرفين في العمل التجاري المشترك.

(4) إبرام اتفاقية العمل التجاري المشترك بين الجانبين الجنوبي والروسي في هذا المضمار وتحديد حقوق وواجبات كل طرف من الأطراف في كافة النواحي.

الاتجاه الثاني

الدخول بعمل تجاري مشترك مع الجانب الروسي في مجال الصيد التجاري وفي إدارة وتشغيل الوحدة الإنتاجية والخدمية للمجمع السمكي لميناء الاصطياد حجيف/عدن:

رؤيتنا للعمل التجاري المشترك في مجال الصيد البحري، ففي هذا الصدد تتمثل رؤيتنا للعمل التجاري المشترك في مجال الصيد التجاري مع الجانب الروسي من جهة ومن جهة أخرى بتحديث وصيانة وترميم وتحسين وتعديل كامل أو جزئي للمعدات والآلات والأجهزة المختلفة وفي الإدارة الفاعلة والاقتصادية المشتركة للجانبين الجنوبي والروسي وبما يعود بالمنافع والفوائد المالية الناجعة الاقتصادية والاجتماعية المرجوة من النشاط العام للعمل المشترك.

استثمار واستغلال منشآت ومكونات ميناء الاصطياد/ بعدن، فمما لا شك فيه فأن مشروع العمل المشترك في المجال السمكي الذي نتطلع إلى تحقيقه مع الجانب الروسي ومع الغير بأن يكون عملاً تجاريا واقتصادياً متكاملاً يبدأ من عمليات الاصطياد بعمليات التصدير المحلي والخارجي.

وعليه وفي أمل إنجاح هذا المشروع بكافة جوانبه التجارية والاقتصادية والفنية فإننا نقترح ما يلي:

الاستفادة الكاملة في استغلال واستثمار ميناء الاصطياد بعدن بكافة مكوناته ومنشأته التكنولوجيا والفنية المختلفة والتي تم بنائها وأنشائها عام 1980م بمساعدة الاتحاد السوفيتي في منطقة حجيف والتي تعتبر من أهم المنشآت والمكونات والأصول الضخمة التابعة للهيئة العامة للمصائد السمكية في خليج عدن والتي قد تم ذكرها والإشارة لها في الصفحة (27) بعالية.

وانطلاقا مما جاء أعلاه ومن المنشآت والمكونات الرئيسية والمساعدة آنف الذكر والتي تعتبر وبحق بمثابة مجمع سمكي متكامل ومتعدد المهام والأغراض ويشكل كوحدة فنية واقتصادية وخدمية متكاملة ومترابطة ببعضها البعض الأخر نظراً لخصوصيات العمل والنشاط السمكي ووظيفة المهام والاختصاصات المتكاملة.

أن بناء هذه المنشآت والمكونات الرئيسية والمساعدة يكمن في بناء وخلق القاعدة الفنية والتكنيكية والتجارية والاقتصادية للهيئة العامة للمصائد السمكية في خليج عدن وتعتبر البنية الحقيقية والأساسية لتطورها اللاحق من خلال تعزيز وتطوير اوضاعها وحصيلة النشاط الاقتصادي والإنتاجي والفني والخدمي لها وللعمل المشترك بالنشاط السمكي بين الجانبين الجنوبي والروسي.

وفي ضوء أحتياجات ومتطلبات العمل المشترك من سفن وقوارب الصيد بمواصفاتها واحجامها الفنية المختلفة وبما يحقق الصالح والمنافع التجارية والفنية والاقتصادية المشتركة لصالح الجميع ونقترح هنا بأن يكون عدد سفن الاصطياد لا تزيد عن 4 سفن صيد لتغطي كافة المناحي الاقتصادية والاجتماعية والفنية والإنتاجية والخدمية وما هو مطلوب منها في الآونة الراهنة من الاستثمار السمكي ومن الحاجة الملحة للعمل المشترك.

نجاح العمل التجاري المشترك، وفي هذا الإطار ومن اجل النجاح والاستغلال الاستثمار التجاري والفني والاقتصادي الأمثل والخلاق لهذه المنشآت والمكونات السمكية الأساسية والمساعدة للوحدة الخدمية للمجمع السمكي لميناء الاصطياد م/ عدن في منطقة حجيف ضمن المشروع المشترك الذي نتطلع إلى تحقيقه على الواقع العملي الملموس وفي اقرب فرصة ممكنه الأمر الذي يتطلب العمل على تحقيق التالي:

إعادة تأهيل وتحديث وتحسين المنشآت والمكونات الحالية في ميناء الاصطياد/ عدن لا سيما وأنه قد مر عليها أكثر من ثلاثون عاماً منذ بنائها وإنشائها فبالتالي فإن الأمر يستدعي من الجانب الروسي دراسة الجدوى الفنية والاقتصادية من إعادة التأهيل والتحديث والإضافات والتحسينات الفنية والتكنولوجية الحديثة والمتطورة وبما من شأنه أن يخلق مناخاً حقيقياً وفعليا لنجاح المشروع المشترك بين الجانبين حيث أن لهذه المنشآت والمكونات موقعها المتميز في إطار ميناء عدن الدولي وبالتالي فإنها سوف تشكل البنية الحقيقية والأساسية والعمود الفقري للمشروع المشترك بين الجانبين.

الاصطياد الساحلي والصناعي

مما لا ريب فيه فإن عمليات الاصطياد والتصنيع سوف تعتبر الجوهر الحقيقي والأساسي للعمل المشترك وستشكل مع غيرها من العمليات الإنتاجية والفنية الأخرى رافداً قوياً للمشروع بطوره المتكامل والذي يبدأ من الصيد حتى التصدير المحلي والخارجي (التسويق المحلي والخارجي) وهو عمل في غاية الأهمية ولذلك فأنه من الأهمية بمكان أن يحظى المشروع بتراخيص للاصطياد طبقاً للتشريعات والقوانين الجنوبية في مجال الثروة السمكية.

نقترح أن تقوم وزارة الثروة السمكية في منح مشروع العمل المشترك مع الغير (الروسي) تراخيص الاصطياد في المناطق المناسبة وطبقاً لنوعية وحجم المواصفات الفنية والإنتاجية لسفن وقوارب الصيد التابعة للعمل المشترك وبحيث تتضمن الاتفاقيات النمطية داخل (5 أميال بحرية) وخارج (5 أميال بحرية) وخارج (13 ميل) أي في المنطقة الاقتصادية وبالتالي يكون الهدف الرئيسي لعمليات الاصطياد من استغلال الثروات السمكية المتمثلة بالنوعيات التالية:

(أسماك البطابط، أسماك الجذب، أسماك الحبار، أسماك الشروخ (الأعماق)، اسماك الجمبري (الأعماق)، أسماك سطحية متنوعة، أسماك التونة (قوارب تحليق أو غيرها)، أسماك قاعية متنوعة، أسماك الجمبري الساحلي.

-4نوعية سفن وقوارب الصيد:

-1الجدير بالذكر والإشارة هنا بأن الجانب السوفيتي سابقا (الروسي حاليا) يتمتع بخبرات طويلة في مجال الاصطياد في اليمن الجنوبي (سابقاً) وذلك لكونه قد عمل على ظهر الأسطول السمكي الوطني للدولة والتي كانت تمتلك وتديره عبر المؤسسة اليمنية للاصطياد وكذا إلى نشاط الاصطياد للبعثة اليمنية السوفيتية وكانت جميعها تمتلك سفن وقوارب الصيد نوعية (اس.أر.تي .أم).

-2وفي هذا الإطار يمكن إعطاء خلفية حول نوعية وكميات المنتجات السمكية والأحياء البحرية المصطادة في الأعوام السابقة من نشاطها السابق في جمهورية اليمن الديمقراطية.

-3خلافاً إلى سفن الصيد الروسية نوع (سوبر اتلانتك) والتي كانت هي الأخرى تعمل في اليمن الديمقراطي في عمليات الاصطياد من أسماك قاعية وسطحية وأما أسماك البطابط قد وصل إنتاجها على سبيل المثال: (ما بين 25 طن ÷ 50 طن) حيث أن هذا النوع من الأسماك لم يجري اصطياده بكميات تجارية منذ سنوات طويلة ناهيكم إلى أسماك الشروخ وجمبري الأعماق فبالتالي فأن منح العمل المشترك تراخيص الاصطياد لاستغلال هذه الثروة السمكية سيكون له مدلولاته وفوائده ومنافعه الاقتصادية والاجتماعية على جميع الأطراف في العمل المشترك.

-5عمليات التصنيع السمكي:

-1إن عمليات التصنيع السمكي بشقيها كتصنيع وتحضير وتجميد المنتجات السمكية لغرض تصديرها إلى الخارج أكانت على شكل كامل (Whole) أو من خلال إعادة التصنيع والتحضير والتجميد كشرائح أو غيرها وتصديرها إلى الخارج أكان إلى الأسواق الروسية أو الأوروبية أو غيها وذلك من خلال الاستغلال الأمثل للمنشآت السمكية في المجمع السمكي لميناء الاصطياد/ عدن.

-2أن يتضمن مشروع العمل المشترك أيضاً إنشاء وبناء مصنع تعليب المنتجات السمكية في مدينة (شقرة) وعلى الساحل والمباني والموقع الحالي لمصنع تعليب (شقرة السابق) وبحيث أن يعتمد المصنع الجديد على سفن وقوارب الصيد للعمل المشترك في تزويده بالمنتجات السمكية الملائمة للتعليب كأسماك التونة البطابط / الجذب وغيرها وبحيث أن يتم الاستفادة من معلبات هذا المصنع في تصديرها إلى الأسواق الروسية أو غيها محلياً أو خارجياً.

-6القيمة المضافة من نشاط العمل المشترك: أن القيمة المضافة في أي نشاط إنتاجي عامل مهم وبالذات في مجال الأسماك حيث أن القيمة المضافة على الإنتاج السمكي عبر إعادة تحضيره وتجهيزه مباشرة للمستهلك للبيع في عبوات صغيرة إلى مستودعات التجزئة مما يؤدي إلى زيادة وإرتفاع الأسعار (تزداد من 3ـ4أضعاف) عن أسعار بيع الإنتاج كاملا.. وفي هذا السياق فأنه من الأهمية بمكان التأكيد على أن يتضمن المشروع القدرة على خلق القيمة المضافة من خلال تصنيع وتحضير المنتجات السمكية والاستفادة من الأسواق الروسية والأوروبية وغيرها لغرض استيعاب هذه المنتجات.

-7الاستزراع السمكي وتربية الاحياء المائية:

-1فليس هناك من شك بأن يتضمن مشروع العمل المشترك مع الروس أو الغير مشروعاً متكاملاً للاستزراع السمكي وتربية الأحياء المائية كالجمبري والأسماك المتنوعة وغيرها وذلك نظراً لتوجهات معظم العالم في هذا المجال حتى يتسنى لهم من تلبية الاحتياجات والمتطلبات المتزايدة على المنتجات السمكية.

-2وفي هذا السياق نستطيع القول بأن الإحصائيات الأخيرة لمنظمة الأغذية والزراعة الدولية (FAO) فأن (40%) من الإنتاج العالمي للأسماك في عالم اليوم يأتي من الاستزراع السمكي وتربية الأحياء المائية الأمر الذي دفع معظم دول العالم باتخاذ هذا المنحى بما في ذلك الدول العظمى كالصين/ أمريكا/ الاتحاد الروسي والذي لديه خبره طويلة في هذا المجال.

-3وعليه ومن أجل أن يتم العمل على تحقيق هذه التجربة في مدينة عدن ينبغي أن يتم تدارسها بشكل علمي واقتصادي طالما أن هناك خبرة تجارية من سابق علماً بأن التجربة الوحيدة الناجحة والقائمة هي في تربية الجمبري في م/ الحديدة من المستثمر بامسلم.

-8الكوادر والفنيين والعمالة: نستطيع القول بأن الهيئة العامة قادرة على توفير الكادر الملاحي والهندسي والفني والمهني وكافة الشئون البحرية والإنتاجية والخدمية والاقتصادية والمالية والإدارية ناهيكم إلى ما سيقوم العمل التجاري المشترك من تأهيل وتدريب الجانب الجنوبي داخليا وخارجيا ومع الأخذ بعين الاعتبار والأهمية ما سوف يقدمه وسيرفده المهد السمكي من الكوادر الجنوبي المتخصصة في شتى المجالات.